مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الحادي عشر
مارس March 2025
المجلد الرابع

النداء ودلالته في السنة النبوية

دراسة نحوية دلالية في صحيح مسلم

د. عائشة الأمين محمد سليمان .. جامعة الزاوية / كلية التربية أبوعيسى
Ash.mohmed@zu.edu.ly

الملخص :

أسلوب النداء من الأساليب النحوية التي وردت بكثرة في صحيح مسلم، وكانت بمختلف حروف النداء وبكل أنواع المنادى التي تحدث عنها النحاة، وذلك حتى يوضح الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كل الأحكام الشرعية عن طريق التواصل مع المسلمين عن طريق أسلوب نداء حدد فيه الأداة، والمنادى، والغرض من النداء، وهو بهذا التركيب أوضحَ جملة من الأحكام الشرعية عن طريق الخطاب بينه وبين أصحابه والمسلمين.

والدراسة شملت حروف النداء والمنادى وحكمه وأنواعه والعامل فيه، وكذلك الغرض من النداء، ثم أتبع بخاتمة.

Abstract:

The vocative style is one of the linguistic features frequently found in the book (Sahih Muslim) and different types of vocative nouns) ،. It includes various vocative particles all of which have been discussed by grammarians. The Prophet — peace and blessings be upon him — used this specific vocative style to communicate Islamic legal rulings to the Muslims ،addressing them directly and clearly.

This study has examined the vocative particles ،the vocative noun ، its grammatical it explored the purpose of using ، and the governing factors. Moreover، its types، rulings the vocative style in religious discourse. Then followed with a conclusion.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، فإن الحديث النبوي الشريف يمثل قمة البلاغة العربية، فهو خطاب كوني موجه للبشرية جمعاء على اختلاف أجناسهم، يحوي القواعد العربية، والأساليب الفصيحة، ومن هذه الأساليب النحوية التي وردت كثيراً في الحديث النبوي تحت دلالات كثيرة ومتنوعة وكان صحيح مسلم زاخراً بمختلف أدوات النداء متنوعاً في عرض هذا الأسلوب بدلالات مختلفة، فكان موضوع هذا البحث، و سيكون بدايةً بتمهيد يحوي التعريف بالنداء وأدواته

ثم عرض آراء النحاة فيها وتطبيقها من خلال ما ورد في الأحاديث النبوية الشريفة والربط بين الآراء والقواعد من خلال بعض أمهات الكتب ككتاب سيبويه وشرح الكافية لابن الحاجب وغيرهما، والوقوف على هذه الأدوات وتوضيح دلالاتها ثم تكون دراسة المنادى، وأنواعه من خلال الأحاديث وتحليلها وربط دلالتها بغيرها كالاستفهام، أو الأمر أو النهي، أو غير ذلك، ثم توضيح أهمية النداء واستعمال أدواته في الأحاديث استعمالاً دقيقاً .

إشكالية البحث:

1 ـ تكمن إشكالية البحث في اختيار أسلوب النداء لتميزه بدور خاص في صحيح مسلم، والذي ندرج حت ما يسمى بالمستوى التركيبي

ا لأسلوبي، ثم محاولة الكشف عن التظافر بين تراكيب النداء وغيرها من التراكيب الأخرى.

2 ـ تبيان الوظيفة الإبداعية بين المستوى الإيقاعي للنداء، والمستوى الدلالي.

3 ـ استطاعة النبي صلى الله عليه وسلم أن ينشئ حدثاً تواصلياً لا ينقطع مع مخاطبيه منذ زمن بعيد، ومحافظته على التفاعل والتأثير في المتلقين عبر العصور.

أهمية البحث:

1ـ دراسة الحديث النبوي الشريف دراسة لغوية فهو ثاني مصادر التشريع الإسلامي، ومنبع لغتنا العربية العريقة.

2 ـ الغوص في جماليات أسلوب النداء الوارد في الحديث النبوي الشريف.

اهداف البحث:

- يهدف الى دراسة الحديث النبوي الشريف
- دراسة أسلوب النداء وبركاته في الحديث الشرف

منهج البحث:

سيكون المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي.

أسباب اختيار الموضوع:

1ـ التعمق في دراسة الحديث النبوي الشريف دراسة لغوية باعتباره ثاني مصادر التشريع الإسلامي.

2 ـ الغوص في دراسة أساليب النداء بمختلف أدواته، وفهم الأغراض اللغوية التي أدتها في الأحاديث النبوية الشريفة.

الكلمات المفتاحية:

النداء، الأدوات، الحديث النبوي، الدلالة.

خطة البحث: تتكون من 3 مباحث

المبحث الاول: أدوات النداء

المبحث الثاني: المُنادى

المبحث الثالث: خروج النداء عن معناه الاصلي

التمهيد:

كان ولا يزال الحديث النبوي يمثل قمة البلاغة العربية، بمختلف أساليبها وتراكيبها، ومن هذه الأساليب أسلوب النداء فقد ظهر في عدة صور، حيث يحمل دلالات ومعاني متعددة وتنوعت أساليب النداء الواردة في صحيح مسلم باختلاف حرف النداء الذي استعمل في الأسلوب، ذلك لأن أسلوب النداء يُعمِّق التواصل الإنساني بين المتحدث والمخاطَب، فقد كان هذا التواصل في أسمى صوره بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه المسلمين، وهذا ما نلاحظه عند دراسة بعض الأحاديث التي ورد فيها هذا الأسلوب، وذلك حين يربط النداء بما بعده من أمر، أو نهي، أو استفهام، أو خبر.

النداء لغةً واصطلاحاً: هو الصوت (ناداه مناداة): صاح به، وناداه: جالسه في النادي، وتنادوا: نادوا بعضهم بعضاً، وتنادوا: أي تجالسوا في النادي، والنداء بعد الصوت، يقال: فلان أندى من صوت فلان إذا كان بعيد الصوت " **(ينظر الرازي، ص: 307)**

ـ النداء اصطلاحاً: هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب (أدعو) **(ينظر الصبَّان : 3/ 197)** وهو تنبيه المدعو ليسمع حديث المتكلم **(ينظر العكبري:1/ 328)** والنداء هو مد الصوت لنداء البعيد لذلك فهو يكون في مخاطبة الأبعد، والمناجاة تكون في مخاطبة الأقرب **(ينظر الزركشي: 2/ 324)** والعرب تستعمل النداء بكثرة، وهذا ما ذكره سيبويه بقوله: "وإنما فعلوا هذا بالنداء لكثرته في كلامهم، ولأن أول الكلام أبدا النداء، إلا أن تدعه استغناء بإقبال المخاطَب عليك، فهو أول كل كلام لك " **(سيبويه:2/ 208)** يتكون أسلوب النداء من حرف النداء، والمنادى، والغرض من النداء

المبحث الأول: أدوات النداء

أولاً ـ حروف النداء :

حروف النداء كثيرة، وهي (يا، هيا، أيا، أي، الهمزة، وا، آ) **(ابن عصفور: 175/1)**

1 ـ الهمزة: حرف نداء يستعمل لنداء القريب؛ لأنه لا يحتاج معه مدُّ الصوت **(سيبويه : 2/ 229)** فلا يجوز نداء البعيد بالهمزة ويجوز نداء القريب بسائر حروف النداء الأخرى، ويرى النحاة أن الهمزة

أقل استعمالاً من (يا)لأنها لا تستعمل إلا في القريب، و(يا)تستعمل للقريب والبعيد (المالقي، ص:52)، والنداء بالهمزة قليل في كلام العرب **(ابن مالك: 4/4)** ولا يجوز حذف همزة النداء لأنه لا دلالة على حذفها بخلاف (يا) فإنه يجوز حذفها **(المالقي، ص: 52)**

2-(يا): حرف نداء يستعمل في نداء البعيد لامتداد الصوت بها وهي حرف موضوع (لنداء البعيد مسافةً أو حكماً وقد يُنادى بها القريب توكيداً) **(سيبويه: 230/2)**

واعتبره بعض النحاة من المجاز الذي يراد به التأكيد كما ذكره الزمخشري إذ يقول: "(يا) حرف وضع في أصله لنداء البعيد، صوت يهتف به الرجل بمن يناديه ... فإذا نُديَ به القريب المفاطن فذلك للتأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه معنيٌ به جداً" **(الزمخشري: 121/1)**

نفهم من قول الزمخشري أن (يا) الموضوعة للبعيد إذا نودي بها القريب الفطن تعد من أدوات التوكيد إضافة إلى معنى النداء، وهذا من باب المجاز، إلا أن بعض النحاة ينكرون المجاز في استخدام (يا) للقريب فقط فهي حسب رأييهم تستعمل للقريب وللبعيد على حد سواء، يقول المبرد:" فإذا كان صاحبها قريبا منك أو بعيدا، نادينه بـ (يا) تقول: يازيد، ويا أبا فلان" (المبرد :**235/4**)، ويؤيده بذلك ابن الخشاب فهو يرى أن (يا) للقريب والبعيد **(ابن الخشاب، ص: 191)**

من خلال آراء النحاة السابقة نلاحظ أن لا فرق بين مناداة القريب بـ(يا)، وبين مناداة البعيد بـ (يا)، فهي تستعمل للقريب كالهمزة، كما تستعمل للبعيد، فهو حرف مشترك بينهما، بخلاف الهمزة التي لا تستعمل إلا لنداء القريب وهذا ما وافق عليه الإستراباذي أيضاً بقوله: "استعمالها في القريب، والبعيد على السواء" **(ابن الحاجب : 381/2)**

الأصل فيها هو النداء للبعيد؛ وذلك لانتهائها بالألف فهي تتطلب مد الصوت، ومد الصوت لا يكون لمنادى قريب، بل يكون لمنادى بعيد.

و(يا) النداء هي أم باب النداء فهي تدخل في جميع أبوابه كالاستغاثة والندبة والتعجب، وغير ذلك، أما غيرها من حروف النداء فلا تستعمل إلا في النداء الخالص. **(انظر ابن عصفور:175/1)**

و(يا) النداء يجوز حذفها وتقديرها وقد ورد ذلك كثيرا في القرآن الكريم، كقوله تعالى:﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ (سورة يوسف ، من الآية (29))، وورد ذلك في الحديث النبوي الشريف أيضا.

وقد تستعمل أدوات النداء التي للقريب في نداء البعيد لغرض يريده المتكلم وكأنه قريب منه، فلا يحتاج أن يناديه بأدوات النداء للبعيد.

- بعض الأحاديث التي ورد فيها استعمال (يا):

أ- «عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: جَاءَ بُشَيْرٌ الْعَدَوِيُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ، وَيَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَأْذَنُ لِحَدِيثِهِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، مَالِي لَا أَرَاكَ تَسْمَعُ لِحَدِيثِي » (مسلم :13/1، رقم الحديث:49)

ورد في هذا الحديث استعمال (يا) لنداء القريب فالمتحدث وهو بشير العدوي قريب من ابن عباس يحادثه ويسمعه، ومع ذلك استخدم معه أداة نداء للبعيد بعد أن سبقه استفهام مستنكراً عليه عدم انتباهه له.

ب- "...تدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله ؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإن حق الله على العباد أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله عز وجل أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا، قال : قلت : يا رسول الله ، أفلا أبشر الناس، قال: تبشرهم فيتكلوا (مسلم: 58/1،رقم الحديث: 49) في هذا الحديث استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم (يا) النداء في ندائه معاذ ابن جميل، وهذا دليل على قرب معاذ ومنزلته عنده، فـ (يا) حرف نداء للقريب ، ومعاذ منادى مبني على الضم في محل نصب لأن المنادى المفرد العلم يبنى على ما يرفع به في محل نصب ، وكأن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يريد : أنادي معاذاً، وهو بجانبه وقريب منه ومع ذلك استخدم (يا) ثم أتبيع المنادى باستفهام محذوف الأداة في قوله: (تدري ماحق الله على العباد) أي: أتدري؟ ونلاحظ عن معاذ أدب الحديث مع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين قال: الله ورسوله أعلم.

ج- «عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ » (مسلم:79/1، رقم الحديث:60). استعمل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أداة النداء هنا ولكن لم يقصد بها القريب أو البعيد ولكن المراد إبلاغ المخاطب بأمر يمس أخلاق المؤمن، وهو عدم رمي أخيه المسلم بالكفر، وقد جاء أسلوب النداء هنا في قوله: (يا كافر) مكوناً من (يا) النداء ومنادى نكرة مقصودة (كافر) والغرض من النداء، وهو بيان عاقبة ذلك.

و (كافر): منادى مبني على الضم في محل نصب وهذا النوع من المنادى يبنى على ما يرفع به في محل نصب.

د- "عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الِاسْتِغْفَارَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» (مسلم : 86/1،رقم الحديث :132) .

ورد أسلوب النداء (يا معشر النساء) بأداة النداء (يا) فقد استعملها الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذلك بغرض توضيح أمور دين النساء، فاستخدم (يا) مع منادى نوعه مضاف، (وهو معشر) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، والنساء: مضاف إليه مجرور.

وهذا النوع من المنادى يسمى المنادى المضاف وقد استخدمه هنا الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليعمم الكلام على جميع جنس النساء.

3-(أي): حرف نداء للقريب والمتوسط، وللبعيد، وهذا فيه خلاف بين النحاة، فقد ذهب إلى أنه حرف نداء للقريب فقط (ينظر الزمخشري، ص: 30).

وذهب بعضهم الأخر إلى أنها حرف نداء للبعيد فقط **(ينظر المبرد: 233/4)** ومنهم ابن يعيش فهو يرى أنها موضوعة لرفع الصّوت ومَدِّه في نداء البعيد **(ينظر الزمخشري:361/1)** ويرى قيس الأوسي أنها لا تصلح أن تكون لنداء البعيد؛ لأن سكون الياء فيها لا يعين على مد الصوت، ورفعه بها**(ينظر الأوسي ، ص: 227)**

وقد ورد في صحيح مسلم العديد من الأحاديث التي استخدم فيها أسلوب نداء بـ (أي) ومنها:

أ- "عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ فَيُعْرَضُونَ عَلَى اللهِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمْ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا فَلَا تُعِدْنِي فِيهَا، فَيُنْجِيهِ اللهُ مِنْهَا "**(مسلم 1/ 180 رقم الحديث (321))** ورد في هذا الحديث أسلوب نداء للقريب استعمل فيه أداة النداء(أي) وهنا أفادت معنى القريب ، لأن المنادى هو لفظ (رب) وفي هذا دلالة على أن الله قريب للإنسان فهو كما أخبر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه ينادي ربه بأن لا يعيده إلى النار فكان المنادي مضافاً غلى ياء المتكلم المحذوفة في قوله (أي ربِّ).

ب - "عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ، تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَصْحَابِهِ " إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، فَوَاللهِ

لَيُقْتَطَعَنَّ دُونِي رِجَالٌ، فَلَأَقُولَنَّ: أَيْ رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ:«إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ، مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ » (مسلم:1794/4،رقم الحديث:2294) أسلوب النداء الوارد في هذا الحديث استعمل فيه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أداة النداء(أي) والمنادى (ربِّ) والغرض من النداء أنه يطلب الرحمة لآمته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو إذ يدعو الله بالرحمة لنا فإن الله قريب لمن يناديه؛ لذلك استعمل (أي)، فهي لنداء القريب كما ذكر النحاة .

ج ـ "قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عُمَرَ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: " يُدْنَى الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ "(مسلم : 1897/4، رقم الحديث: 2380)

استعمل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أسلوب النداء(أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ) فكانت أداة النداء (أي) تعطي معنى مناداة القريب فهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ينادي ربه مناجياً بقوله : (أَيْ رَبِّ) أعرف ذنوبي، يطلب رحمة الله وغفرانه، فيخبره الله انه كما سترها عليه في الدنيا فإنه غفرها له في الآخرة .

د ـ "عَنْ صَالِحٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ، يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ بَيْنَ عُنُقِي وَكَتِفِي، ثُمَّ قَالَ: «أَقِتَالًا؟ أَيْ سَعْدُ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ»(مسلم : 733/2، رقم الحديث :150) أسلوب النداء الوارد في هذا الحديث هو قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَيْ سَعْدُ) فقد استعمل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أداة النداء (أي) لنداء (سعد) وهو قريب منه .

4 ـ (أيَا، هَيَا): حرفا نداء تستعملان لنداء البعيد، (**ينظر الكتاب: 2/ 299**) إلا أن هناك من النحاة من يجعلهما لنداء القريب والبعيد(ينظر الرازي: ص: 27) فابن الخشاب يرى أن (أيَا) لنداء البعيد، و(هيَا) لنداء ما هو أبعد (**ينظر المرتجل، ص:191**)، وقد تستعمل للقريب الذي ينزل منزلة البعيد؛ أي يعامل معاملة البعيد، لأن أصل هذا الحرف هو (يا)أدخلت عليها (هـ)، ولم أجد في صحيح مسلم حديثاً ورد فيه هذان الحرفان .

5 ـ (وَا): حرف يفيد الندبة، وهي نداء المتفجع عليه، والمتوجع منه، نحو: وامعتصماه، وازيداه، والندب يحتاج إلى رفع الصوت، ويلحق آخر الاسم المندوب (مد بالألف، وها) يقول سيبويه في ذلك:" والندبة يلزمها يا ووا؛ لأنهم يختلطون ويدعون ما قد فات وبعد عنهم. ومع ذلك أن الندبة كأنهم يترنمون فيها، فمن ثم ألزموها المد، وألحقوا آخر الاسم المد مبالغة في الترنم.

" (ينظر سيبويه: 2/ 231) ومن الأحاديث التي ورد فيها أسلوب النداء بـ(وا) ما يلي:

أ ـ "عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ جَعَلَ صُهَيْبٌ يَقُولُ: وَا أَخَاهْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا صُهَيْبُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ» (مسلم : 2/ 639، رقم الحديث : 927)

ورد أسلوب النداء في هذا الحديث، وأريد به الندبة فقد استعمل أداة النداء (وا) في قوله: (وَا أَخَاهْ) وقد لحقت الألف المندوب وذلك لأجل مد الصوت به إظهاراً لشدة الحزن، والهاء التي بعدها هي هاء السكت **(ينظر سيبويه: 1/ 831)**

ب "... فَلَمَّا أَنْ أُصِيبَ عُمَرُ، دَخَلَ صُهَيْبٌ يَبْكِي، يَقُولُ: وَا أَخَاهْ وَا صَاحِبَاهْ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا صُهَيْبُ أَتَبْكِي عَلَيَّ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ» (مسلم : 2/691، رقم الحديث: 927) نلاحظ في هذا الحديث أن أسلوب النداء ورد مرتين باستخدام (وا) التي للندبة في قوله: (وَا أَخَاهْ)، و(وَا صَاحِبَاهْ)، فهو هنا يظهر التوجع والحزن على عمر، رضي الله عنه، إلا أن عمر اعترض عليه بكاءه .

6 ـ (آ): حرف نداء للبعيد كما ذكر بعض النحاة، ولكن ابن عصفور يرى أن (آ) لنداء القريب، وذكر غيره أنها للبعيد، وهو الرأي الصحيح؛ لأن سيبويه أورد رواية عن العرب أن الهمزة للقريب، وما سواها للبعيد **(ينظر سيبويه: 2/ 299)**.

ثانياً ـ حذف أداة النداء :

لا تحذف أداة النداء إلا إذا كان المنادى لفظ الجلالة (الله)، أو ضميراً، أو مستغاثاً، ويقل حذفها جوازاً مع اسم الإشارة، واسم الجنس المبني للنداء (ينظر جواهر القرآن، أبو الحسن الباقولي الأصبهاني، تحقيق المرحوم الأستاذ إبراهيم الأبياري، قدَّم هذه الطبعة محمد عبد المجيد الطويل،

سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة : ص: 48) فأما لفظ الجلالة (الله) فينادى بغير وصلة، ويجوز الجمع فيه بين (يا) و(ال) (**ينظر ابن عصفور: 177/1**).

وتكون همزة (ال) إما قطع (يا ألله) أو وصل (يا الله) (**ابن عقيل: 3/ 263**)، وهنا تحذف ياء النداء ويعوض عنها بميم مشددة مفتوحة فتصير (اللهم) (**ينظر المبرد: 4/ 239**)، فلا لا يجوز الجمع بينهما فلا تقول(يا اللهم) إلا في الضرورة الشعرية، وهذا فيه خلاف بين النحاة فالبصريون يرون أن الميم المشددة عوضاً من (يا) ولهذا لا يجوز الجمع بينهما إذ لا يجمع بين العوض والمعوض، وذهب الكوفيون إلى أنها ليست عوضاً عن (يا)، والأصل فيها (يا أله أمنَّا بخير) فحذف بعض الكلام تخفيفاً فصارت الضمة التي في (الهاء) انتقلت إلى ما بعدها فصارت (اللهم)(**ينظر الفرَّاء: 203/1**) هذا ما ذهب إليه علماء البصرة وعلماء الكوفة فلكل منهم رأي حول الجمع بين (يا) والميم في (اللهم)، إلا أن رأي البصريين هو الأصوب، وقد ورد النداء بـ(اللهم) في الكثير من الأحاديث في صحيح مسلم ومنها :

1 ـ "... فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي»، وَبَكَى، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟» فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللهُ:"يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسُوءُكَ "(مسلم : 191/1، رقم الحديث: 202) أسلوب النداء الوارد في الحديث «اللهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي» وهو محذوف أداة النداء(يا) والتي عوض عنها بالميم أي (يا الله) حذفت (يا) وأصبحت (اللهم)، وهذا كما ذكره النحاة لأن أداة النداء تحذف مع لفظ الجلالة (الله) وعوض عنها بميم مشددة.

2 ـ "قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ»(مسلم: 197/1، رقم الحديث: 216) جاء هذا الحديث حينما أخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه أن كل امة تدعى إلى كتابها ورسولها، وأن هناك فئة سيدخلون الجنة بغير حساب، فتساءل؛ الناس من هم؟ فأخبرهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنهم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون، وما أن انتهى من حديثه حتى قال له عكاشة : ادع

الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت منهم، وكان طلب عكاشة هذا مستعملاً فيه أداة النداء(يا) وذلك لقربه من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم طلب رجل آخر من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يدعو له الله، واستخدم أيضاً أداة النداء (يا) لقربه من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ففي الحديث وردت أداة النداء مع المنادى المضاف(رسول الله) وحذفت(يا)النداء في (اللهم اجعله منهم) لأن المنادى لفظ الجلالة (الله) وعوض عنها بالميم المشددة .

– وتحذف (يا) النداء مع لفظ (ربّ)عند الدعاء فتكون مقدرة مثل قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾،(سورة طه من الآية (143) و﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ (سورة الأعراف: من الآية (151) فكلمة (ربِّ) في الآيتين منادى محذوف الأداة والتقدير: يا رب، وهذا ينطبق على المؤمن عندما يناجي ويدعو ربه، فهو أقرب إليه من حبل الوريد، ومثل هذا الدعاء كثير في القرآن الكريم، وقد ورد في صحيح مسلم الكثير من هذا النوع، ومن أمثلته **ما يلي** :

أ ـ "عَنْ عَائِشَةَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ:" لَا يَنْفَعُهُ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ"(مسلم: 196/1،رقم الحديث 214) أسلوب النداء الوارد في الحديث (رَبِّ اغْفِرْ لِي) أداة النداء محذوفة تقديرها : يا رب، والمنادى : ربِّ، والمراد من حذفها هنا الدعاء ولذلك قُدرت.

ب ـ "عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (مسلم:1417/3، رقم الحديث: 1792)

استخدم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسلوب النداء (رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي) محذوف الأداة وتقديرها (يا ربِّ) وذلك لأن المنادى لفظ (رب) وذلك للشعور بقربه من الله تعالى فهو يطلب المغفرة لقومه.

ج ـ "... وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا "(مسلم:186/1، رقم الحديث: 195)

وهنا استخدم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسلوب نداء وقد حذفت منه أداة النداء والمنادى لفظ (رب)، وهذا من رحمة الله بنا دعاء الرسول لنا .

المبحث الثاني: المُنادى

أولا ـ تعريفه: عرَّفه النحاة بأنه "المطلوب إقباله بحرف نائب مناب: أدعو، لفظًا أو تقديرًا." **(الجرجاني، ص:291)**

أي أننا نقصد بأداة النداء الفعل (أدعو)،أو (أنادي) وقد ذكر ذلك سيبويه بقوله : " ومما ينتصب على الفعل المتروك إظهاره قولك: يا عبد الله، والنداء كله... حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام، وصار (يا) بدلاً من اللفظ بالفعل، كأنه قال: (يا)، أريد عبد الله، فحذف أريد وصارت (يا) بدلاً منها، لأنك إذا قلت: يا فلان، علم أنك تريده."**(سيبويه: 291/1)**، والناصب للمنادى هو حرف النداء نفسه، وهذا ما وضحه ابن جني في قوله " وذلك "أن (يا) نفسها هي العامل الواقع على زيد، وحالها في ذلك حال أدعو، و أنادي، في كون كل واحد منهما هو العامل في المفعول" **(ابن جني :2/ 277)**

إذاً فعامل النصب هو حرف النداء لأنه يعطي معنى الفعل المضارع، فالنداء يأتي لتنبيه المخاطب لأمر أو نهي أو استفهام أو خبر **(الأوسي: 2/ 208)**

ثانياً ـ حكمه: المنادى حكمه النصب لأنه بمعنى المفعول، والنصب إما ظاهر في اللفظ أو في المحل وذلك حسب نوع المنادى.

ثالثاً ـ أنواعه: للمنادى أنواع وهي كما ذكرها النحاة:

1 ـ المنادى النكرة غير المقصودة.

2 ـ المنادى النكرة المقصودة.

3 ـ المنادى المفرد العلم.

4 ـ المنادى المضاف والشبيه بالمضاف.

1 ـ المنادى النكرة غير المقصودة: وهو اسم نكرة لا تعين مسماها، أي لازالت مبهمة حتى بعد النداء وحكمها النصب أي أن المنادى النكرة غير المقصودة منصوب كقولنا: يا طالباً ادرس.، يا غافلاً تذكر.

ومن الأحاديث التي ورد فيها نداء النكرة غير المقصودة ما يلي:

- "... بَلَغَ عَائِشَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يَأْمُرُ النِّسَاءَ إِذَا اغْتَسَلْنَ أَنْ يَنْقُضْنَ رُءُوسَهُنَّ. فَقَالَتْ: يَا عَجَبًا لِابْنِ عَمْرٍو هَذَا يَأْمُرُ النِّسَاءَ إِذَا اغْتَسَلْنَ أَنْ يَنْقُضْنَ رُءُوسَهُنَّ. أَفَلَا يَأْمُرُهُنَّ أَنْ يَحْلِقْنَ رُءُوسَهُنَّ،

«لَقَدْ كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ. وَلَا أَزِيدُ عَلَى أَنْ أُفْرِغَ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثَ إِفْرَاغَاتٍ» (مسلم: 260/1، رقم الحديث:331)

ورد أسلوب النداء في الحديث الشريف قول عائشة رضي الله عنها (يَا عَجَبًا) فـ(يا) حرف نداء وعجباً منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه نكرة غير مقصودة، فهي تتعجب من عبد الله بن عمر عندما أمر النساء بنقض رؤوسهن عند الاغتسال، فوضحت لهن الحكم الشرعي الصحيح.

2 ـ المنادى النكرة المقصودة: وهو منادى نكرة حصل لها التعريف بالنداء لأنها قصدت به وطلب منها الإقبال عن طريق الخطاب، فهو نكرة قبل النداء وأصبح معرفة بعده، كقولنا: يا طالبُ، ادرس. فالمنادى (طالبُ) منادى اكتسب تعريفه من النداء، لأنه قصد منه طلب الإقبال.

وحكمه: مبني على الضم في محل نصب. ومنة الأحاديث الواردة في صحيح مسلم ما يلي:

أ ـ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ "(مسلم:79/1، رقم الحديث: 60)

جاء أسلوب النداء في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يا كافرُ) مستعملاً (يا) النداء، والمنادى نكرة مقصودة (كافرُ) منادى مبني على الضم في محل نصب.

ب ـ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، سَمِعَهُ مِنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: كُنْتُ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» (مسلم: 1599/3، رقم الحديث: 2022)

النداء الوارد في الحديث جاء فيه المنادى نكرة مقصودة (غلام) فهو منادى مبني على الضم في محل نصب، فالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يريد نصح الغلام، فقد تلا أسلوب النداء بفعلي أم(كُلْ، كُلْ)

3 ـ المنادى المفرد العلم: المنادى العلم يبنى على ما يرفع به، في محل نصب، فغن كان علماً مفرداً أو جمع تكسير يبنى على الضم، كقولنا يا زيدُ، ويا رجالُ، وإن كان مثنى يبنى على الألف في محل لانصب، كقولنا يا زيدان، ويبنى على الواو إن كان جمع مذكر سالم كقولنا يا زيدون **(شرح المفصل: 1/ 128)**

ومن الأحاديث التي ورد فيها المنادى العلم ما يلي :

أ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: " كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عُنُقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ، مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ " (مسلم: 2/ 730، رقم الحديث: 1057)

أسلوب النداء الوارد في الحديث (يَا مُحَمَّدُ) فالمنادى هنا اسم علم، منادى مبني على الضم في محل نصب.

ب ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ، يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ، قَالَ: فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ، قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا»(مسلم: 1/ 58، رقم الحديث: 30)

ورد قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ موجهاً إلى معاذ ولكنه يريد به المسلمين كافة، عندما قال: (يَا مُعَاذُ) فالمنادى هنا (مُعَاذُ) منادى علم وهو مبني على الضم في محل نصب.

ج ـ ... فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي»، وَبَكَى، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟» فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللهُ: " يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسُوءُكَ "(مسلم : 1/ 191، رقم الحديث: 202)

ورد أسلوب النداء في الحديث مرتين باستعمال المنادى العلم (جبريل) وهو خطاب موجه من الله تعالى إلى جبريل كي يذهب إلى سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويسأله عن سبب بكائه، والله أعلم به، فطمأنه أنه سيرضيه في أمته وهذا من رحمة الله بنا، فـ(جبريل) منادى مبني على الضم في محل نصب.

4 ـ المنادى المضاف: ذكر النحاة أن المنادى المضاف منصوب على النداء كقولنا : يا عبد الله أقبل **(شرح المفصل: 4/2)**، وقد يكون شبيهاً بالمضاف كقولنا يا طالعاً جبلاً، وهو أيضاً منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ومن الأحاديث التي ورد فيها المنادى المضاف ما يلي :

أ- عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (الشعراء: 214) «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ، سَلِينِي بِمَا شِئْتِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا»(مسلم : 192/1، رقم الحديث: 206)

هذا الحديث ورد فيه أساليب نداء مختلفة:

ـ يا معشر قريش، المنادى(معشرَ) منادى مضاف وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقريش مضاف إليه.

ـ يا بني عبد المطلب، المنادى (بني) منادى مضاف وهو منصوب وعلامة نصبه الياء.

ـ يا عباسُ، المنادى (عباسُ) منادى مفرد علم، وهو منادى مبني على الضم في محل نصب.

ـ يا صفيةُ. المنادى (صفيةُ) منادى مفرد علم، وهو منادى مبني على الضم في محل نصب

ـ يا فاطمةُ، (فاطمةُ) منادى مفرد علم، وهو منادى مبني على الضم في محل نصب.

ب ـ جَلَسَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَيْتِهِ، وَقَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَاحْتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، فَقَالَ: «يَا أَبَا عَمْرٍو، مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟ اشْتَكَى؟» قَالَ سَعْدٌ: إِنَّهُ لَجَارِي، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى، قَالَ: فَأَتَاهُ سَعْدٌ، فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ ثَابِتٌ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»(مسلم: 110/1، رقم الحديث: 119)

استعمل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسلوب النداء مخاطباً سعد بن معاذ بقوله: يا أباعمرو؛ أي باستخدام كنيته، وقد كانت العرب تكثر من استخدام الكنية عند النداء، فكان المنادى مضافاً وهو (أبا) وهو منادى منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة، وعمرو) مضاف إليه.

ج ـ "... قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ، أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فُلَانٌ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ، فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلَّا، إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا – أَوْ عَبَاءَةٍ –» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، اذْهَبْ فَنَادِ فِي النَّاسِ، أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ»، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَنَادَيْتُ : أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ»(مسلم:107/1، رقم الحديث:114)

ورد أسلوب النداء من الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ موجهاً إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بقوله (يا ابن الخطاب) ولم يناده باسمه، وهذا من حبه له، وتواضعه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكان المنادى هنا مضافاً وهو (ابن) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، و(الخطاب) مضاف إليه مجرور.

5 ــ نداء ما فيه (أل): يجوز نداء كل الأسماء ما عدا الضمائر، والأسماء الملازمة للصدارة، والمعرَّف بالألف واللام، وأجازه الكوفيون؛ فيجوزن يا الرجل، ومنعه البصريون (**الأنباري:286/1**) وإذا أردنا نداء المحلى بـ(ال) فنستعمل مع (الياء) (أي)، أو اسم إشارة فنقول لا: يا أيها الرجل، ويا هذا الرجل (**ينظر ابن عصفور: 176/1**) وقد ورد ذلك في صحيح مسلم ومنه :

أ ـ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ، مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ، فَلْيُوجِزْ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ، وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ» (مسلم: 1/ 340، رقم الحديث: 466)

أسلوب النداء الوارد في الحديث دخلت فيه (يا)النداء على الاسم المحلى بال(الناس) وهو جائز عند الكوفيين ولم يجوزه البصريون، إلا إذا استعملنا مع المنادى (أي) فجاء أسلوب النداء (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) كما أجازه النحاة .

ب ـ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى، يَقُولُ: سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ قَبْلُ؟ قَالَ: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، فَقُلْتُ: أَوِ اقْرَأْ؟... (مسلم: 144/1، رقم الحديث: 161)

قوله (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) المنادى فيه معرف بـ(ال) وقد دخلت عليه أداة النداء (يا) ولكن بعدها (أي) وهذا ما اشترطه النحاة،، وهذا جائز في غير نداء لفظ الجلالة (الله) إذ يجوز أن ينادى بـ(يا) من دون واسطة (أي؛ اسم الإشارة) فتقول: (يا الله)، فجمعنا بين (يا) و (ال) وهذا يفسره النحاة على

وجهين: إما قطع الهمزة (يا ألله)، وإما وصلها (يا الله) (**ينظر ابن عقيل : 263/3)** إلا أن أغلب النحاة يفضل في نداء لفظ الجلالة (اللهم)؛ أي بحذف حرف النداء ويعوّض عنه بميم مشددة مفتوحة للدلالة على التعظيم **(ينظر الغلاييني: 153/3)** ولهذا لا يجوز الجمع بين (يا) وبين الميم المشددة إلا في الضرورة الشعرية .

وهذا الجانب اختلف عليه علماء البصرة وعلماء الكوفة، فالبصريون ذكروا أن الميم المشددة عوض من (يا) أي: بدل منها، فالميم في آخر الكلمة بمنزلة (يا) في أولها، فلهذا لا يجوز الجمع بينهما، فلا يقال: (يا اللهم) لأنه جمع بين العوض والمعوض، أما الكوفيون فذكروا أنها ليست عوضاً من همزة (أم) لما تركت انتقلت إلى ما قبلها**(ينظر الفراء ،203/1)**

وتلاحظ أن رأي البصريين هو القرب إلى الصواب فإذا جئنا بالعوض فلا حاجة أن نأتي بالمعوض.

وقد ورد النداء بـ (اللهم) في صحيح مسلم كثيراً منها:

– "عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى قُبَّةِ أَدَمٍ، فَقَالَ: «أَلَا لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللهُمَّ اشْهَدْ، ...» (مسلم: 201/1، رقم الحديث 221)

جاء أسلوب النداء في الحديث يقول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اللهم) بالميم المشددة التي هي عوض عن (يا).

رابعاً ـ حذف المنادى: المنادى أهم ركن من أركان أسلوب النداء؛ لذلك اختلف النحاة في جواز حذفه أو عدم جوازه فبعضهم أجاز وبعضهم منع، ومن النحاة الذين أجازوا حذف المنادى المبرد، فقد أجاز حذفه مع صحة المعنى بدونه، كما جوَّزوا حذف حرف النداء بدلالة المنادى عليه **(ينظر ابن يعيش: 2/ 24)**.

ومن الأحاديث التي جاء فيها أسلوب نداء حذف منه المنادى ما يلي:

– عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ، فَيَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ غَدًا، مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللهُ، بِكُمْ لَاحِقُونَ، اللهُمَّ، اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ» (مسلم: 2/ 669، رقم الحديث 974)

خامساً ـ العامل في المنادى: للنحاة آراء متعددة في ناصب المنادى :

1 ـ العامل في المنادى هو الفعل المضمر، والذي عوّض عنه بحرف النداء فلا يجمع بين العوض

والمعوض، فالمنادى منصوب بالفعل المحذوف وهو (أنادي) وكأنهم جعلوه مفعولاً به **(ينظر سيبويه: 182/2)**

2 ـ يرى مجموعة أخرى من النحاة أن الناصب للمنادى هو حرف النداء بنيابته عن الفعل لفظاً أو عن الفعل لفظاً وعملاً.

3 ـ ذهب نحاة آخرون إلى أن العامل في المنادى هو الحرف نفسه **(ينظر أبو حيان ص: 2182)** أي ليس لأنه عوض عن الفعل المحذوف بل لأنه اعتبر حرف النداء اسم فعل مضارع بمعنى(أنادي) يتحمل فيه ضميراً مستتراً، وبهذا يكون المنادى مفعولا به **(الخضري، ص: 308)**، إذا قارنَّا بين تلك الآراء وجدنا

أقربها إلى الصواب هو كون المنادى هو الفعل المضمر (أنادي) الذي عوض عنه بحرف النداء، أما اعتبار حرف النداء اسم فعل فهذا ليس صحيحاً لأن أدوات النداء هي حروف وليست أسماء أفعال.

المبحث الثالث: خروج النداء عن معناه الأصلي

تتضمن جملة النداء بأركانها الثلاثة طلب الإقبال والالتفات من المخاطب، إلا أنها قد تحمل معاني أخرى زائدة عن المعنى الأصلي، تفهم من سياق الكلام منها:

1ـ الاستغاثة: ومعناها طلب النجدة، وهي أسلوب نداء يكون فيه المنادى مستغاث به، أي لطلب العون منه **(ينظر ابن هشام:203)**

وفي هذا النوع يستعمل فيه حرف النداء (يا) دون غيره، ولا يجوز حذفها، والمنادى المستغاث به لابد أن تدخل عليه اللام فيجر بها، وهذه اللام مبنية على الفتح وجوباً، وأيضاً هو معرب دائماً مهما كان نوعه **(ارتشاف الضرب، ص: 2216)**

ومن الأحاديث التي ورد فيها هذا النوع ما يلي :

– "عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: اقْتَتَلَ غُلَامَانِ غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَنَادَى الْمُهَاجِرُ أَوِ الْمُهَاجِرُونَ، يَا لَلْمُهَاجِرِينَ وَنَادَى الْأَنْصَارِيُّ يَا لَلْأَنْصَارِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ إِلَّا أَنَّ غُلَامَيْنِ اقْتَتَلَا فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، قَالَ: «فَلَا بَأْسَ وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ» (مسلم: 4/ 1998، رقم الحديث : 2584

جاء في الحديث أسلوب نداء نوعه استغاثة وأداة النداء (يا) والمنادى المستغاث به (يَا لَلْمُهَاجِرِينَ) و(يَا لَلْأَنْصَارِ) وكلاهما مسبوق بلام الجر المفتوحة، والتي عملت فيه الجر.

2 ـ الندبة: وهي تفجع يستعمل فيه النادب (يا) أو(وا) في النداء، والمنادى المندوب هنا يكون متفجعاً عليه، والمنادى المندوب حكمه حكم النداء، فيُضم في الندبة ما يضم في النداء، وينصب فيها ما ينصب فيه **(ينظر الكتاب : 220/2)**

ومن الأحاديث الواردة في صحيح مسلم ما يلي :

أ- "عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ جَعَلَ صُهَيْبٌ يَقُولُ: وَا أَخَاهْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا صُهَيْبُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ»(مسلم : 2/ 639، رقم الحديث: 927)

أسلوب النداء (وَا أَخَاهْ) حرف النداء الذي استعمل فيه (وا) والمنادى (أخاه)، وهو منادى مندوب وهو منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والضمير مضاف إليه.

ب- "... فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ» (مسلم: 197/1، رقم الحديث 216)

في هذا الحديث أتبع النداء بفعل أمر(اجعله) وهو يراد به الدعاء فالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو للرجل.

ج- "..... يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ» أتبع لمنادى بفعل أمر (اذهب)وهو موجه من الله سبحانه وتعالى إلى جبريل بالذهاب إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ـ «رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي» أسلوب النداء هنا تبعه فعل أمر (اغفر) ولكن لا يراد به الأمر وإنما يراد به الدعاء.

دـ "... يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟...» (مسلم : 1/ 58، رقم الحديث 30)

النداء الوارد في الحديث (يا رسول الله) أتبع باستفهام حقيقي لأن معاذ يسأل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هل يبشر الناس بأن حق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً فأجابه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمنع ذلك لأنهم سيتكلون.

3 ـ الترخيم: وهو الحذف أو ترخيم الاسم في النداء يكون بحذف حرف أو أكثر من آخر المنادى ، وقد ورد في صحيح مسلم ومنه : عن أبي سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَائِشُ هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ» قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ. قَالَتْ: وَهُوَ يَرَى مَا لَا أَرَى .(مسلم : 4/ 1896، رقم الحديث: 2447)

ـ **الغاية أو الهدف من النداء:** وهو الأمر الذي لأجله استعمل المتحدث أسلوب النداء للمخاطب فعندما تقول: يا عليُّ ادرس فقد أتبع المنادى فعل أمر، وهو الغرض والغاية من ندائه، وقد لاحظنا الأحاديث السابقة فكل أسلوب نداء يتكون من حرف النداء والمنادى والغرض من النداء، وهو قد يكون أمراً أو نهياً أو نهياً أو استفهاماً .

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث فإن النداء أسلوب من الأساليب العربية القوية، والفعالة في التواصل البشري، والتواصل في المجتمع الإسلامي، وهذا ما لاحظناه في دراسة نماذج بسيطة من أحاديث صحيح مسلم، إذ كلها تدعو إلى تطبيق قيم وأحكام دينية، واستعمل فيها الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مختلف الأساليب اللغوية لتوجيه المسلمين وإيضاح قواعد الإسلام وكان هذا واضحاً في أساليب النداء المختلفة لأنها كانت تمثل تفاعلاً بين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه وتعاملاً نحتذي به في السلوك الإنساني وتطبيقه في حياتنا اليومية كمجتمع إسلامي هدفه تطبيق الشريعة الإسلامية،

وقد خلص البحث إلى النتائج التالية :

النتائج:

1 ـ أهمية أسلوب النداء في الحديث النبوي الشريف .

2 ـ اختلاف النحاة حول أدوات النداء وأحكامها وجواز حذف أداة النداء والمنادى وهذا الحذف يعطي قوة وبلاغة في الأسلوب .

3 ـ اتفق النحاة على حكم المنادى وهو النصب لكنهم اختلفوا في العامل .

4 ـ قد يخرج النداء إلى أعراض أخرى كالندبة والاستغاثة والدعاء .

5 ـ أساليب النداء الواردة في الحديث النبوي شملت كل أنواعه، من حيث الأداة والمنادى، والغرض من النداء .

المصادر والمراجع:

أولاً ـ القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم .

ثانيا المراجع

ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق وشرح رجب عثمان محمد

ـ أساليب الطلب بين النحويين والبلاغيين د. قيس الأوسي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة بغداد بيت الحكمة ، 1988م

ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، تحقيق جودة مبروك محمد مبروك ، راجعه : د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ،القاهرة الطبعة الأولى

ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، المكتبة العصرية ، بيروت ،دت ، دط

ـ البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابلي الحلبي وشركاؤه ، الطبعة الأولى، 1376هـ ـ 1957م

ـ التعريفات،علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)تحقيق : إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1، 1405هـ

ـ جامع الدروس العربية ، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني ، المكتبة العصرية صيدا بيروت،الطبعة الثامنة والعشرون، 1414هـ ـ 1993م

ـ جواهر القرآن ، أبو الحسن الباقولي الأصبهاني ، قدم هذه الطبعة محمد عبد المجيد الطويل ، سلسلة الذخائر،الهيئة العامة لقصور الثقافة

ـ حاشية الخضري على حاشية ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الفكر، دط

ـ حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك أبو العرفان،محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، 1417هـ ـ 1997م

ـ الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب ، بيروت ، د.ط

ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

ـ شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك : تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة الإيمان بالمنصورة.

ـ شرح الكافية في النحو،لابن الحاجب الرضي الاستراباذي، دار الكتب العلمية ، بيروت، دت ، دط.

ـ شرح المفصل للزمخشري ، أبو البقاء موفق الدين بن يعيش ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه ، د. إيميل بديع يعقوب ، بيروت ، لبنان دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى 1422هـ ،2001م .

ـ شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد

ـ صحيح مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج ، تحقيق : محمد بن فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتاب العربية فيصل عيسى، البابي الحلبي ، القاهرة ، 1431هـ

ـ الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، دط ، دت

ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)،دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة: الأولى 1407 هـ

ـ اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء العكبري ، تحقيق : غازي مختار طليمات ، دمشق دار الفكر ، الطبعة الأولى ، 1416هـ ـ 1995م

ـ مختار الصحاح ، أبوبكر الرازي، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ،المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت صيدا، الطبعة الخامسة، 1420هـ . 1999م

ـ المرتجل، لأبي محمد ابن الخشاب، تحقيق: علي حيدر، دمشق 1972م

ـ معاني القرآن لأبي زكريا يحي بن زياد الفرَّاء، بيروت، دار عالم الكتب، ط3 ، 1403هـ ـ 1983م

ـ المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، بيروت، لبنان ، دار الجيل، الطبعة الثانية، 1993م

ـ المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة ، وزارة الأوقاف،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الثالثة ، 1415هـ ـ 1994م

ـ المقرب، علي بن المؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، ط1، 1392هـ ، 1972م